صلى الله عليه وسلم وترفيع لانه لو رجع وطلب التخفيف ولم يخفف كما خفف اولا لكان اختياره مخالفا للمقدور فلما ان اختار واسعف في اختياره كان دليلا على ما استدللنا عليه وعلى علو منزلته صلى الله عليه وسلم فانه مادام يطلب التخفيف اسعف في رضاه ففي كل حال من طلب ومن عدم طلب كان اختياره موافقا للمقدور وفيه دليل للصوفية حيث يقولون ان الحال حامل لا محمول لان النبي صلى الله عليه وسلم لما ان ورد عليه حال الاستفاق على امته بادر الى طلب التخفيف عنهم ولم ينظر لغير ذلك ثم لما ورد عليه الحياء من الله تعالى لم يلتفت لامته اذ ذاك ولا طلب شيا والحال معي يرد على القلب من غير تعمد ولا اجتلاب ولا اكتساب ولفظ يزيد بن ابي مالك عن انس فعرفت انها من الله صبري اي حتم فلم ارجع من الصبر وهو الاقامة على الشي وملازمته ومنه الاصبار على الذنب وقيل هي مشتقة من صبر اذا قطع وقال ابو موسى المديني هو صبرتي بنون جني وصبري العزم ثابته ومستقر سؤال ان قيل ايجاب الخمس صلوات كان في الليلة التي اسري فيها بالنبي صلى الله عليه وسلم واول صلاة تخص بعد ذلك هي الصبح فلا بد ايها جبريل عليه السلام فالجواب ان ذلك يحمل على انه حصل التصريح بان اول وجوب الخمس من الظهر كما قاله في شرح المهذب واجاب غيره بان الاتيان بها متوقف على بيانها ولم تتبين الا عند الظهر قاله الاسنوي قال ابن الملقن وسمعت بعض شيوخنا يجيب عن هذا السؤال بجواب اخر وهو ان صلاة الصبح كانت والحالة هذه معلومة عندهم لانه كان اولا يصلي في طرفي النهار كما نطق به القرآن الكريم فلهذا اول ما بدء ابالظهر والله اعلم وكانت الصلاة فرضت ركعتين ونزل تمامها اربعا بعد شهر من مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة فصلاة المقيم اربعا بعد ما كانت ركعتين واقره صلاة المسافر ركعتين لاثنتي عشرة خلت من ربيع قاله الدولابي يوم الثلاثا وقال السهيلي بعد الهجرة بعام او نحوه

وكان

وكان يصلي الى صخرة بيت المقدس قال ابن عبد البر اجمع اهل السير ان القبلة تحولت سنة اثنتين من الهجرة وافصح ما روي في ذلك ما ذكره مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال صلى الله عليه وسلم بعد ان قدم المدينة بستة عشر شهرا تحويت المقدس ثم حولت القبلة قبل بدر بشهرين وكذلك قال ابن اسحاق قال صرفت القبلة في رجب بعد سبعة عشر شهرا واول من صلى اليها ابو سعيد ذافع ويقال ٭ الحارث ويقال اوس بن المعلا بن لقيط بن المعلا بن لوذان ابن خالد بن زيد بن تعلبة الزرقي الانصاري وصاحب له ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الظهر اليها يومئذ ويقال حولت القبلة في يوم الاثنين لنصف من رجب بعد زوال الشمس وقيل قبال بدر بشهرين وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد بني سلمة وقد صلى باصحابه من صلاة الظهر ركعتين فتحول في صلاته واستقبل الميزاب من اللعبة وحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال فسمي المسجد مسجد القبلتين ويقال صرفت في الظهر من يوم الثلاثا للنصف من شعبان سنة اثنتين في منزل البراء بن معرور وقيل صرفت في صلاة الصبح والقبلة من القبالة وهي المحاذاة لان القبلة تقابل المصلي فنادي منادٍ ان محققة من الثقيلة قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي هذا من اقوى ما استدل به على ان الله تبارك وتعالى كلم نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج بغير واسطة قلت وعلى هذا فيكون اطلاق المنادي عليه تعالى مسموعا واما قوله تعالى فاستمع يوم ينادي المنادي فالمراد به اسرافيل ينادي بالحشر على صخرة بيت المقدس باليات العظام البالية والاوصال المتقطعة والنحوم المتمزقة والشعور المتفرقة فان الله امر كل ان يجتمعن لفصل القضاء فهو احد اسمايه صلى الله عليه وسلم ومعناه الداعي الى الله والى توحيده قال ابن جرير في قوله تعالى ربنا انا سمعنا منادا ينادي للايمان هو